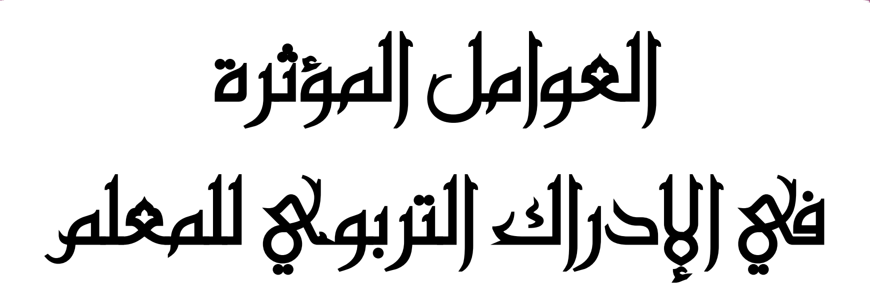


العوامل المؤثرة
في الإدراك التربوي للمعلم

م.م بلال إبراهيم يعقوب

الجامعة العراقية ـ كلية الآداب

الفصل الأول
التعريف بالبحث

مشكلة البحث

تعد قضية المعلم من أهم القضايا الأساسية التي تتصدى لها البحوث والدراسات التربوية في كثير من دول العالم ، وذلك نظراً للدور الكبير والهام الذي يقوم به المعلم في العملية التربوية ، بل واعتبار المعلم حجر الزاوية ومحورها في هذه العملية .

وأكدت كل الدراسات والبحوث على اهمية الاعداد التربوي للمعلم ، لما له من تأثير على فاعلية عمله عن طريق إكسابه معارف وخبرات واتجاهات ومهارات تتصل بعمله التربوي .

وفي هذا الصدد يؤكد (كوميز combs) هذه الاهمية بقوله ((ان اختيار المعلمين الأكفياء مسألة على رأس قائمة الأولويات في جميع الدول)) (خيري وعبد الحميد ١٩٧١،ص٢٤٣) [٢].

وإذا كان (كومبز) يؤكد على اختيار المعلمين الاكفياء للقيام بادوار مهنة التعليم فذلك إنما ينشأ من كونهم يأتون في اي نظام تعليمي بعد الطلاب باعتبارهم اكبر المدخلات وأخطرها .

وتأتي اهمية المعلم هذه من حيث انه الخبير الذي اقامه المجتمع ليحقق اغراضه التربوية، ((فهو من جهة : القيم الامين على تراثه الثقافي ومن جهة أخرى : العامل الاكبر على تجديد هذا التراث و تعزيزه(شهلا وآخرون ١٩٧٨، ص٢٣٨)[٨]، وأكثر من ذلك ((فأن المعلم يعد حجر الزاوية في العملية التربوية وانه يحتل مكان الصدارة بين العوامل التي

يتوقف عليها نجاح التربية في بلوغ غاياتها على اعتبار انه لا يمكن الفصل بين مسؤليات المعلم والتغيرات الأساسية التي تتم في المجتمع)) (شهلا وآخرون ،ص٩٦٨، ص ١٢٢)[٨] .

وعملية الاختيار التي سبق ذكرها انما تعني انتقاء أولئك الافراد المناسبين لتأدية الوظيفة ، بطريقة فعَالة ومؤثرة ومحققة لأهداف المدرسة ، التي هي في حد ذاتها اهداف المجتمع .

لذلك كان من الامور الجوهرية التي تهتم أي خطة على رسم سياسة التعليم في اي بلد من البلدان بكيفية اعداد المعلم ((لأنه هو الذي سيقع على عاتقه في النهاية المسؤلية المباشرة في ترجمة القيم والمثل والاهداف العامة الى اجراءات سلوكية تشكل المواصفات المطلوبة من المواطن الذي نبغي اعداده)) (إسماعيل ١٩٧٢، ص ١٣٦)[١٢].

ولكي يقوم المعلم بكل هذه المسؤليات الجسام فلا بد ان تتوافر فيه صفات شخصية وعقلية وعلمية وأخلاقية قد لا تتوافر لدى البعض ، ومن هنا تتأكد عملية الاختيار لأصلح العناصر المناسبة للقيام بهذه المهنة الخطيرة جداً وفي هذا الصدد يذكر (جيلبرت دى لاندشبر) مؤكداً ((ضرورة اختبار المعلمين حين يقول : ((في اماكن كثيرة الا يتعرض سائقوا السيارات إلى إجراءات للاختيار أكثر صرامة من اجراءات ، اختيار المعلمين ومع ذلك فأن الأولين يمكن بكل تأكيد ان يعرضوا حياة بعض عشرات من الركاب للخطر ، يمكن للآخرين ان يقفوا عقبة في نمو عقول آلاف من الاطفال)) (علي١٩٨٢، ص ٨٦)[١١] .

ويضيف (جيلبرت) الى ذلك بقوله : ((بينما يفقد الصانع الهزيل زبائنه ويطرد السائق غير الماهر ، فأنه في معظم بلاد العالم يعين

المدرس في الغالب لمدى الحياة من دون تأسيس دقيق لقدراته الفعلية ، وكم من المعلمين الذين عينتهم الدولة طردوا لأخطاء مهنية خطيرة)) (علي ١٩٨٢، ص ٨٧) [١١].

ومن المشكلات الخطيرة التي تواجه اي نظام تربوي الا يكون عند المعلمين وعي بأهداف المدرسة ومتطلبات المهنية وبالأدوار التي يجب ان يقوم بها داخل المدرسة وخارجها،فان فقدان المعلم لهذا الوعي يجعله كالسائق غير الماهر أو كالصانع الهزيل كما سبق توضيحه .

صحيح ان عملية الاختيار التي تقوم بها كليات ومعاهد اعداد المعلمين من اجل اختيار أفضل عناصر من الطلاب الذين يتقدمون للدراسة بها ،يتوقع ان يكون لدى هؤلاء وعي تربوي ، ولكن حتى الان لا توجد وسيلة علمية دقيقة يمكن عن طريقتها التنبؤ بالمدرس الجيد الواعي بدوره ، ولكن الحقيقة التي اكدتها الدراسات التربوية ان الاعداد المهني والعلمي المتكامل والشامل للمعلم له دور كبير في ايجاد هذا الوعي لديه بشرط ثبات العوامل الأخرى والتي سوف تناقش في هذا البحث .

أولاً : اهمية البحث والحاجة اليه :

إن التعليم ليس مهنة من لا مهنة له ، ولكنها مهنة تتطلب قوى بشرية لها مواصفات خاصة تستفيد و تتجاوب مع مواقف التعليم في الكليات ومعاهد اعدادهم حتى يفرز هذا الاعداد معلمين مؤهلين واعين بأدوارهم حتى يكونوا في المستقبل سبباً من أسباب تحقيق المدرسة لأهدافها بدلاً من ان يكونوا معوقين لتحقيق هذه الاهداف .

ومما يضخم مسؤلية المعلم في تحقيق اهداف المدرسة ، أن تطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية جعل المدرسة مركزاً هاماً من مراكز الاصلاح وجعل المعلم عاملاً هاماً من عوامل النهضة تعتمد عليه الدول في تحقيق أغراضها وبلوغ غاياتها ، ((إذ أن جهود المعلمين تقاس بالرقي الاجتماعي الذي أسهموا في تحقيقه ، لأن جهودهم لا تقتصر على حفظ التراث الثقافي فحسب ، بل تشمل ايضاً تحسين هذا التراث وتوجيهه نحو المثل العليا التي تتطلبها الحياة الحديثة))
(صليبا ١٩٨٧، ص ٣٥٥ – ٣٥٦)[٧] .

لقد اوصت كثير من الدراسات والمؤتمرات بضرورة دراسة اوضاع المعلم ــ اعداده ــ و العوامل المؤثرة ــ مشكلاته ــ اوضاعه الاجتماعية والاقتصادية ــ دوره في ظل المتغيرات الاجتماعية .

وهذه الأدوار التي أكدت عليها كل الدراسات والمؤتمرات والحلقات لا يمكن ان يقوم بها المعلم الا إذا كان عنده ادراك تربوي عن دور المدرسة في المجتمع خاصة في مراحل التغير السريع التي نشاهدها في هذه الايام ، وكذلك عن طبيعة ومفهوم المناهج الحديثة وطرائق التدريس ، وعن طبيعة عملية التعلم وطبيعة المتعلم .

فإذا غاب هذا الادراك التربوي عن المعلم فهل نتوقع منه :

(أ) أن يؤدي عملاً ذا فعالية وكفاية تتحقق بها فعالية وكفاية العملية التربوية .

(ب) أن يدرك دقائق العملية التربوية وأُسسها العلمية .

(ج) ألا يضيع كل أو معظم جوهر العمل التربوي الذي يمكن أن تحتويه المناهج والكتب من الطرائق والأهداف التربوية .

(د) ان يحقق اهداف التربية الخلقية والروحية والاجتماعية والاقتصادية في الإنسان .

(هـ) ان يحيط إحاطة دقيقة بعناصر الخبرة وتفاعلاتها وبتوقعاتها ونتائجها .

(و) أن يدرك أهمية الانشطة التربوية المساعدة والوسائل التعليمية المحققة لأهداف التربية .

(ز) ان يبني الانسان الذي يستطيع ان يقوم بأدوار المختلفة التي يتطلبها منه المجتمع العصري .

ثانياً : هدفا البحث :

يمكن صياغة هدفا البحث عن طريق صياغة السؤالين الآتيين :

ما الجوانب الاساسية المتعلقة بالعملية التربوية التي يجب ان يكون المعلم على إدراك بها حتى يؤدي دوره بفعالية ونجاح ؟

وما العوامل التي تؤثر في هذا الادراك ، وكيف يمكن الإفادة الكاملة من هذا الادراك ؟

ثالثاً: منهج البحث:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في البحث لأنه المنهج الذي من خلاله يتم فهم الظاهرة على النحو الدقيق، فعمد الباحث إلى دراسة العوامل المؤثرة في الادراك التربوي للمعلم من خلال ما توافر من مصادرو مراجع وأدبيات ودراسات ميدانية ، وتحليلها ودراسة الجوانب المتعلقة بها كافة ، للتوصل إلى نتائج يمكن التعويل عليها من خلال ثلاثة فصول وتوصيات ومقترحات توصل إليها الباحث.



رابعاً : التعريف الإجرائي للادراك التربوي : operational definition of educational consciousness

يقصد بالإدراك التربوي للمعلم ، فهمه وإدراكه لأدواره التي يجب أن يقوم بها ، وما يساعده على التفاعل مع المواقف المستقبلية طوال وجوده في مجال مهنته .

حدود البحث:

١- ستقتصر الدراسة على معلم المرحلتين الابتدائية والثانوية.

٢- التركيز على كليات ومعاهد إعداد معلمي هاتين المرحلتين.

٣- ستركز الدراسة على العوامل المؤثر في الإدراك التربوي للمعلم من حيث المعلم – كليات الإعداد – المدرسة ونظامها – المجتمع المحيط بالمعلم والمدرسة.

الفصل الثاني

جوانب الإدراك التربوي للمعلم

أولا : الادراك بالفلسفة التربوية :

لا يمكن لأي معلم ان يقوم بدوره على الوجه الاكمل الا اذا كان على إدراك بالفلسفة التربوية التي توجه النظام التربوي الذي يعمل داخله وهذا يحتم أن يكون المعلم :

(أ) على ادراك بالاهداف التربوية عامة واهداف المرحلة التي يدرس بها خاصة ، أذ ان هذا الوعي يعاونه على تحديد الوسائل واختياره هذا الهدف أو ذاك .

(ب) على ادراك بمصدر اشتقاق هذه الأهداف التربوية والعلاقة بينهـا وبين اهداف المجتمع ، وكيفية إسهام هذه الأهداف التربوية فـي تحقيـق اهداف المجتمع .

(ج) قادراً على معرفة ما احرزه هو وتلاميذه من نجاح وتقدم ، ومدى ما اصابهم من فشل في عملهم ، وبعبارة أخرى ((فإن معرفـة المعلـم للأهداف شرط اساس له فـي تقـويم العمليـة التربويـة)) (رضـوان وآخرون١٩٧٣، ص ٣٤)[١] .

(د) قادر على استثارة حماسته ورفع روحه المعنويـة ، وفـي دعـم صحته النفسية ، فالمدرس الذي يسير على غير هدى في العملية التربوية ، والذي يعمل في مهنته بطريقة آلية يصبح فاتراً نحو عملـه ويصـيبه السأم والملل . لذلك فإنه من الضروري لكل مشتغل بـالتعليم ان يكـون على بصيرة وإيمان بأهمية هذا التعليم بحيث يصير هذا الايمان جزءاً من عقيدته وفلسفته التربوية الخاصة وموجها لسلوكه وحافزاً له على التحمس لعمله .

إن تثقيف المعلم العربي بالفكر التربوي يشكل ركناً اساسياً من أركان الثقافة العامة لهذا المعلم ، ولا يعني هذا ان ندرس للمعلم مقررات فلسفية تقليدية ، أو نسرد أسماء بعض المذاهب الفلسفية ، ولكن المقصـود هـو تنظيم المعرفة الفلسفية حول مجموعة محاور تتصـل بواقـع المجتمـع العربي ومشكلاته ، وجوانب القوة وجوانب الضعف فيه .

ويتصل بهذا الجانب ممارسة المعلم لعملية النقد الموضوعي وخاصة فيما يتعلق بالمناهج والأوضاع التعليمية مثل : طبيعة التعلم ، وحاجـات التلاميذ وميولهم ، يتم هذا على مستوى بلد المعلم ، أو علـى المسـتوى

العراقي والعربي . وبذلك يعد المعلم العربي ليكون له دوراً ، يقوم به في النظام القومي للتعليم ، وله رأي فيما يقوم به ولا يكون مجرد منفذ يطيع ويلبي مطالب رؤسائه ، ولكن يناقش ويحلل وينتقد ويتساءل بإطار فكري فلسفي يجعل منه المعلم المدرك الواثق بنفسه المؤمن بمهنته .

أن قيمة وضوح الأهداف تعتمد على عوامل مختلفة مثل نوع المادة الدراسية، والموقف التعليمي ، مستوى التلاميذ ونوع المرحلة وغير ذلك من العوامل .

ويؤكد الدكتور (محمد الهادي عفيفي) على هذا الجانب بقولــه : ((إن معرفة الاهداف وترجمتها سلوكياً تعين المعلم على تقــويم التلاميــذ ومراجعه العملية التربوية ، حيث ان معرفة المعلم للأهداف شرط اساسي له لتقويم عمله وعمل التلاميذ)) (الهادي١١٩٦٧، ص ٣٤)[١٦]. ولا يخفى على احد أن مثل هذا المعلم الذي يسلك ويصدر عن فلسفة معينة وموقف معين وعقيدة معينة مما يعطي لعمله أبعاداً عميقة الأثــر ويولــد لديــه الشعور بتقدير ذاته وايجابيته .

وعلى الجملة ((فإن ادراك المعلم للمفاهيم التربوية الحديثة فيما يتعلــق بالمجتمع التربوية تساعد المعلم على أداء تربوي فعال في مجال العملية التربوية)). (السيد ١٩٧٨ ، ص ٤) [١٤].

ثانياً : إدراك المعلم بأهداف المدرسة:

كثيراً ماتصاغ أهداف المدرسة صياغة شاملة متكاملة كما يراهــا المسئولون عن التربية من وجه نظرهم ومن وجه نظر المجتمع ، ولكــن في كثير من الأحيان تصبح هذه الأهداف الموضوعة مجرد حبــر علــى ورق لاترى النور إلى حيز التنفيذ ، وذلك بسبب عدم فهم المعلــم لهــذه

الأهداف وإدراكه بمغزى هذه الأهداف. ومن المسلم به ان المعلم اذا لم يكن مدركاً بأهداف المؤسسة التعليمية التي يعد عضواً هاماً فيها ، فإنه سوف يعود بالعملية التربوية إلى دورها التقليدي اذ تصبح وظيفة المعلم أن يحتفظ بفصل او اكثر وتكون مهمته الاولى هي نقل المعرفة والمهارات والاتجاهات الى الطلاب عن طريق ما يقوم به داخل الفصل من تدريس تقليدي أيضاً .

((ويصبح المنهج الذي يقوم بتنفيذه ، تقليدياً فيكون عبارة عن مجموعة من المعلومات والحقائق التي تعمل المدرسة على إكسابها للتلاميذ بهدف إعدادهم للحياة وتنمية قدراتهم عن طريق الالمام بخبرات الآخرين والإفادة منها)) (الوكيل والمفتي ١٩٨٢، ص٦)[٦] .

والمعلم التقليدي الذي تقتصر مهمته فقط على تلقين المعلومات للتلاميذ إنما يركز على جانب واحد فقط من وظائف المدرسة ، ويهمل وظائف أخرى متعددة وهامة للمدرسة ، الحديثة ، وتعد ذات أهمية لكل من التلاميذ والمجتمع .

فأين وظيفة المدرسة في نقل التراث الثقافي وتنقيته وتأصيله ؟

وأين دور المدرسة في تشكيل شخصيات التلاميذ ؟

وأين دور المدرسة في تنمية المجتمع المحيط بها ؟ الى آخر الوظائف التي أصبحت من صميم عمل المدرسة في الوقت الحاضر .

إن ادراك المعلم لكل هذه الأهداف التي تعمل المدرسة على تحقيقها ، يجعله :

١ – يهتم بالنشاط المدرسي المصاحب للمواد العلمية ، لأهمية هذا النشاط في تشكيل شخصيات التلاميذ .

٢ – يعد نفسه قائداً اجتماعياً في المجتمع المحيط بالمدرسة ليتحمل دوره في التوجيه الاجتماعي .

٣ – يختار احسن اساليب التدريس داخل الفصل لما ذلك من تأثير على نمو التلاميذ .

٤ – يلم بثقافة المجتمع ومواكبة التغير الاجتماعي وفهم لمشكلات المجتمع .

٥ – يهتم بالارشاد النفسي للتلاميذ ومساعدتهم على حل مشكلاتهم .

٦ – يعد نفسه مثلاً اعلى وقدوة للتلاميذ في سلوكه وقيمه واتجاهاته وعاداته وتقاليده .

٧ – يشارك في إدارة المدرسة ، وتنظيم اجتماعاتها والمشاركة في برامجها التربوية داخل المدرسة وخارجها .

ثالثاً : ادراك المعلم بثقافة المجتمع :

إن التربية جزء لايتجزأ من ثقافة اي مجتمع ، بل ان العمليات المختلفة التي تمكن الثقافة من الاستمرار والتطور إنما هي عمليات تربوية ، فالثقافة مكتسبه تنقل من جيل الى جيل عن طريق التعليم يتعلمها الصغار من الكبار ، ومن هنا تبدو أهمية ادراك المعلم بثقافة مجتمعه إذ ان هذا الادراك يمكنه من فهم عملية التربوية وبنية التعليم . ((فالتربية ليست قائمة بذاتها بل هي في جوهرها عملية ثقافية تشتق مادتها وتنسج اهدافها من واقع المجتمع وثقافته ، كما ان الثقافة لا تستمر إلا بأكتساب الأفراد لأنماطها ومعانيها بوساطة عمليات اجتماعية هي تربوية في جوهرها)) (اهادي ١٩٧٤ ،ص ١٥١) [١٧].

ونقل الثقافة واستمرارها لايتم الا اذا أدرك المعلم لعناصر هذه الثقافة ، ذلك لأن له دوراً هاماً في تطوير هذه الثقافة ، وفي نفس الوقت قد يكون سبباً في الجمود الثقافي في المجتمع .

وفي هذا الصدد يبين (وتلن Aben .s wittlin) أهمية دور المعلم في النقل الثقافي عندما يقول : ((إن المعلم يعتبر من اهم المحافظين والناقلين للمعرفة ، إنه يمثل نقطة التواصل بين الاجيال ، فيمكن أن يقوي ويدعم استمرار التقاليد ، كما أنه يمكن أن يكون عاملاً من عوامل أقتلاعها والقضاء عليها أوعاملاً في القضاء عليها أو عاملاً في اعادة تشكيلها (Alma .s wittlin,p) وهذا يتطلب من المعلم ان يكون على ادراك بالعمليات الثقافية التي يعيش فيها التلاميذ والدوائر الاجتماعية التي يتفاعلون معها . كذلك يجب ان يكون واعياً عند اختيار العناصر الثقافية حيث ان هذا الاختيار يعني اختيار مجموعة من القيم والاتجاهات التي على المدرسة أن تحققها في نفوس الناشئين التي تتحقق بالتالي في المجتمع ككل .

جانب آخر يجب ان يكون المعلم مدركاً به ، ذلك انه يعد موجهاً للثقافة فإذا كانت وظيفته تتصل اتصالاً وثيقاً بالمعرفة فإنها تتصل أيضاً بنفس المقدار بالثقافة التي يعمل في إطارها ومعنى هذا ان توظف المعرفة من اجل فهم الثقافة وحل مشكلاتها وهذا يتطلب من المعلم دراسة الثقافة وأتجاهاتها ومشكلاتها ، فالثقافة العربية اختلطت فيها بحكم التطور من ناحية وبحكم الضغوط التي تعرضت لها في الماضي عناصر مختلفة بعضها اصيل وبعضها زائف ، ومن ثم لابد أن تكون وظيفة المعلم وبالتالي وظيفة التعليم غربلة الثقافة وتنقيتها من أجل الاختيار

السليم ، وكما هو معروف يعد الأخيار عملاً خلقياً لأنه يعني أختيار لنوع معين من الحياة ورفض لنوع آخر ، ففي الثقافة العربية بصفة عامة ما يؤكد العمل والعلم والنظام والدقة والاتقان وتحمل المسئولية والحرية ، إلى غير ذلك من القيم التي تتمشى مع الدين الاسلامي ، وفيها من ناحية أخرى ما اندس فيها من عناصر ثقافية غريبة عن الثقافة العربية الأصيلة مثل التواكل والاستعلاء والتسيب وهكذا ، وهذا يضاعف مسئولية المعلم لتعميق في الثقافة وهزها من الاعماق ، من أجل تنقيتها من الشوائب التي علقت بها في تاريخ تطورها ، واستخدام المعرفة السليمة وتوجيهها لخدمة اتجاهات الثقافة البناءة ، وهنا يجب الإشارة إلى ان المعلم يجب ان يكون واعياً أن مسئولية تنقية الثقاقة وتطويرها كما سبق ذكره آنفا إنما تقع على كل المعلمين على اختلاف تخصصاتهم سواء في ذلك مدرس العلوم أو اللغات أو الرياضيات أو المواد الاجتماعية أو مدرس الدين .

ويجدر الاشارة هنا الى نقطة هامة جداً عند قيام المعلم بوظيفته المدرسية الثقافية وهي ان يكون المعلم محايداً عند تفسير الثقافة ، كذلك يجب ألا يكون مجرد ناقل لآراء تملى عليه ، فليس للمعلم ان يفرض رأياً معيناً أو حلا معيناً على التلاميذ إلا إذا ضمنا أن المعلم لن يعبر إلا عن الرأي السائد في الجماعه ، ولما كنا لا نضمن هذا في بعض الاحيان ، ولما كان لا نطمئن لو أبحنا هذا أن المدرس لن يقع تحت تأثير أو اغراء جماعات معينة ، فإن اسلم طريق امام المعلم أن يثير المشكلة وأن يوقف التلاميذ على كل الحلول بأنفسهم ((فليس للمعلم أن يفرض رأيه هو على التلاميذ إنما التدريس يجب أن يتم في إطار ما يشترط في كل صاحب مهنة وهو شرط الموضوعية)) (صديق ١٩٨٥، ص ٢١٥)[١٥].

رابعاً : ادراك المعلم بدوره كإداري وقائد تربوي :

لا يقتصر عمل المعلم على تفاعله مع التلاميذ داخل الفصل فقط ، بل يقوم بدور اساسي في ادراة عملية التربية بالمدرسة وخارجها، فلكي يستطيع المعلم إدارة المواقف التعليمية داخل الفصل ، وبرامج النشاط خارجه وخارج المدرسة ، كل هذا يتطلب أن يكون المعلم إدارياً وقائداً تربوياً ((ذلك ان الاداري القائد يقوم بأداء ادواره في ظروف متغيرة تختلف بأختلاف النمو المرحلي للمنطقة التي يديرها وفق الظروف البيئية المحيطة بتلك المنظمة)) (عبد ١٩٨٤ ،ص٢)[١٣].

فإذا نظرنا للأدارة هنا على انها معالجة العلاقات الانسانية بين الافراد وتنظيم جهودهم وإكسابهم الصفات السلوكية السليمة التي تساعد على التفاعل البناء ، فإن دور المعلم الإداري يعد أساسيا في إكساب التلاميذ وغيرهم الصفات السلوكية التي يحتاج اليها المجتمع العربي، الذي يهدف الى تنظيم حياته على المبادئ التي تتمشى مع الدين الاسلامي الحنيف مثل التعاون ــ إتقان العمل ــ حسن اصدار القرارات ــ التكيف مع الجماعة ــ حسن الاصغاء . كل هذا وغيره إنما يحتاج الى ممارسة على اساس من القدوة والمثل الذي يضربه المعلم امام التلاميذ . لذلك فإن دوره في القيادة التربوية على اساس هذه المبادئ يعد نقطة البداية في تربية المناخ التربوي السليم في مدارسنا العربية ، ومن ثم ادراك المعلم بهذا الدور يعد أساسيا في برامج إعداده وتدريبه .

وهناك عدة جوانب يجب ان يشملها ادراك المعلم بدوره في إدارة وقيادة عمله التربوي سواء داخل المدرسة ام خارجها منها:

(أ) فهم طبيعة العمل الذي يقوم بإدارته وقادته.

(ب) القدرة على التخطيط والمتابعة وحل المشكلات واقتراح البـدائل . كذلك القدرة على اتخاذ القرارات المناسبة في الوقت الملائم .

(ج) توافر الذكاء وحسن التصرف في المواقف المختلفة .

(د) القدرة على العمل في جماعـة وكـذك توزيـع الاختصاصـات والمسئوليات .

(هـ) القدرة على الالتزام بمتطلبات الإدارة والقيادة التربوية .

إن توفر هذه لمواصفات في المعلم تجعله مؤهلا للقيـام بـأدواره الإدارية والقيادية ، خاصة اذا علمنا أن العمليـة التربويـة سـواء داخ المدرسة أو خاجها إنما تعتمد على شخصية المعلم في إدارتها وتنظيمها ، وتحقيق التفاعل بينه وبين التلاميذ من ناحية ، وبـين التلاميـذ بعضـهم البعض من ناحية اخرى ، وهذا لا يتأتى إلا اذا اتصف المعلم بالصـفات الادارية والقيادية .

ثم ان اتصاف المعلم بالصفات السابق ذكرها إنما يعتبر ضـرورة بالنسبة لإدارة المؤسسات التعليمية التي يمل بها ، أو أي إدارة تعليميـة أخرى في مرفق التعليم قد يتولى قيادها وإدارتها في المستقبل .

خامساً : ادراك المعلم بدوره كموجه ومرشد للتلاميذ ومؤثر هام في شخصياتهم :

١- دور المعلم في تطبيع التلاميذ اجتماعياً :

يجب ان يكون المعلم مدركاً بالدور الخطير الذي يلعبه في تموين شخصيات التلاميذ وفي توجيههيم وإرشادهم ، إذ يجمع التربويون علـى أن دور المعلم يأتي في الدرجة الثانية من الاهمية بعد الآبـاء ثـم هـذه

العملية ، وإن كان له اهمية اكبر في بعض الحالات التي تفتقد فيها الاسرة وسائل مقومات العملية التربوية .

والفرصة سانحة أمام المعلم لملاحظة تلاميذه والتفاعل معهم لساعات عديدة طوال اليوم الدراسي سواء داخل الفصل ام في اماكن النشاط ام في ردهات وممرات المدرسة وهذا ما قد لا يتحقق لكثير من الاباء ، خاصة في ضوء التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي جعلت من البيت ــ لكثير منهم ــ مجرد مكان للنوم او للراحة من عناء العمل ، وخاصة في الدول التي تخرج النساء بأداد كبيرة الى ميادين العمل ، فلا يجدن وقتاً يستمعن فيه الى ابنائهن أو يلاحظهنهم أو يواجهنهم.

وتأتي ايضاً أهمية دور المعلم الهامة في عملية التوجيه والارشاد للطلاب في ظل فقدان كثير من الأسر لمقومات التربية ووسائلها ، ، أو الامية لأحد الأبوين أو كلاهما ، ونقصد هنا بالأمية بمعنيها التقليدي والوظيفي .ويجب ان يكون المعلم مدركاً أن دوره ليس قاصراً على تدريس مادته العلمية في الفصل ، ولكن له دور خطير ــ سواء يدرك أم لم يدرك ــ في التطبع الاجتماعي للتلاميذ ، وعلى الجملة يمكن القول : ((إن المعلمين يحتلون أو يشغلون إحدى الوظائف الهامة جداً في عملية التطبيع الاجتماعي ككل)) (David 1971,9)[20]

وهذه العملية إنما تتم اثناء التفاعل المتبادل بين المعلم وتلاميذه المواقف المختلفة للتدريس والنشاط ، ((ولذلك فإن الأنشطة والتنظيمات والممارسات اليومية بالمدرسة تتحدد بالدرجة الاولى بالمعلمين الموجودين بالمدرسة)) وذلك لأن عملية التطبع الاجتماعي للتلاميذ إنما تتم عن طريق اهتمام المعلمين ووعيهم بأهمية الممارسات اليومية في

المدرسة سواء في داخل الفصل ام في طابور الصباح ــ ام في حجرات النشاط الخاصة حيث تلتقي جماعات النشاط في موقف يسمح للمعلم ــ وهو قائد تربوي في كل هذا الموقف ــ أن يشكلهم سلوكياً وخلقياً ومعرفياً واجتماعياً ووجدانياً ، والمعلم في قيامه بهذا الدور إنما يساعد المدرسة على الوفاء بألتزاماتها نحو المجتمع الذي أنشأها كمؤسسة تربوية لتحقيق اهداف معينة نحو خلق وتشكيل المواطن القادر على التكيف مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه ، ولن يتحقق هذا الهدف إلا اذا اكتسب القيم والاتجاهات والعادات و التقاليد ، وطرائق التفاهم والتخاطب التي يرتضيها المجتمع ، وبعبارة أخرى لا يتم هذا التكيف والتفاهم والانسجام بين الفرد ومجتمعه إلا إذا تمت بنجاح عملية التطبيع الاجتماعي .

وفي دراسة اجراها (دافيد أفانز david evans) للبحث في الذي تتركه المؤسسات المختلفة في عملية التطبيع الاجتماعي . ((فعندما سئل التلاميذ عمن علمهم وأثر فيهم اكثر لكي يكونوا مواطنين صالحين ، بينت النتائج تأكيد كبير على المعلم كأهم سبب ومصدر هذا التشكيل)) وعلى المعلم العربي ان يوجه التلاميذ في إطار من القيم الاجتماعية التي تتفق والثقافة العربية الأصلية على ان ينظر الى التلاميذ نـرة متكاملة على أنهم مواطنون يملكون إمكانات المستقبل وتصوراته ، ويتضح من هذا ومن كل ما سبق أنه من الأهمية بمكان أن نعترف أن المعلمين يلعبون دوراً فعالاً ذا مغزى في عملية التطبيع الاجتماعي (Cattlir 1964,p.414)[19]

فإذا كانت عملية التطبيع الاجتماعية تتضمن في جزء كبير منها إكتساب التلاميذ القيم والاتجاهات والتقاليد والعادات والمثل وغيرها والتي تساعدهم على التوافق مع مجتمعهم ،

فماذا عن موقف المعلم إزاء هذه العملية الخطيرة ؟

(أ) يجب ان يدرك المعلم ((أن التلاميذ الصغار ينظرون الى المعلمين بإعتبارهم مثلاً عليا ، مصادر للقيم والاتجاهات ، إنموذجاً للسلوك فضلاً عن الذكاء والنوع الفكري)) (Don hamacheh 1975,p.341)[21]

(ب) يجب ان يدرك المعلم بخطورة التحيز ، فلا يملي المعلم على تلاميذه انماطاً معينة من القيم أو الاتجاهات قد تكون أنماطاً طائفة معينة ينتمي اليها ، أو حزب معين أو قد يؤمن بها هو شخصيا منً دون ان تكون لها الموضوعية والانتشار في المجتمع ، أي يقبلها المجتمع ويؤيدها وهذا يستدعي من المعلم ان يتحرى باستمرار اثر الثقافة على سلوكه وان يتمعن في قيمه الخاصة ويحاول ان يتتبع اصولها (George 1971,p.59)[23] ذلك ان قيم المعلم واتجاهاته وافكاره يجب ان لا تتعارض مع المجتمع الذي يعيش فيه ، فهو ناقل لثقافة هذا المجتمع وقيمه واتجاهاته ومثله العليا فكيف يتأتى له نقل هذه العناصر الثقافية من دون ان يكون هو نفسه واعيا لها وعارفا بها ، وكيف يمكن له ان ينقلها وعنده مكونات ثقافية معارضة لها .

لا أحد ينكر التغيرات الاجماعية التي حدثت في المجتمعات ولا زالت تحدث بسرعة كبيرة ، مما يلقي على المعلم مسئوليات أكثر وأكبر مما كانت عليه في ظل التربية القديمة ، من هذه التغيرات التقدم اللمي

السريع وتعقد التراث الثقافي ، وزيادة مشكلات الأسرة في الدول العربية من حيث كثرة الاعداد خاصة في بعض الدول (مصر مثلاً) كذلك الأمية الثقافية التي تنتشر بين قطاع عريض من الافراد حتى بين المتعلمين انفسهم ، وضعف ثقافة كثير من الأسر من الناحية التربوية مما يجعلهم غير قادرين على توجيه أبنائهم تربوياً من ناحية توجيه سلوكهم ، وتوجيه عملهم المدرسي ، وهو ما يتوفر للمتعلم .

لهذه الأسباب وغيرها بصبح ادراك المعلم بدوره في عملية التوجيه والإرشاد للتلاميذ لا غنى عنه لكي يكون مصلحاً فعلاً في العملية التربوية فما اهمية هذا الدور ؟

١- يعد دور المعلم في الارشاد والتوجيه لتلاميذه جزءاً لا يمكن التغاضي عنه من متطلبات المهنة ، ((فالمعلم تتاح له الفرصة للتحدث للتلاميذ في المواقف المتعددة داخل المدرسة وهذا يجعله يعرف الكثير عنهم)) (Mary 1970,p.80)[24] وهذا يساعد المعلم على معرفة اهتمامات التلاميذ مما يساعده على توجيههم أثناء مرورهم بالخبرات ، أو أثناء تقسيم العمل بينهم خاصة أثناء النشاط أو الدروس العملية .

٢- إن اهتمام المعلم وادراكه بتوجيه الطلاب يجعلهم يثقون به ، ويدلون إليه بمشكلاتهم التي تؤثر في تحصيلهم أو توافقهم مع زملائهم داخل الفصل ، فان المعلمين الذين ينصتون لتلاميذهم ويبدون اهتماماً واضحاً بهم ــ ليسوا كتلاميذ بل كأفراد انسانيين ، والذين يتيحون الفرصة لهم ليعبروا عن انفسهم ــ سوف يجدون متعة أكبر في تدريسهم وغالباً ما يكونوا معلمين ناجحين حيث إن ذلك يؤدي إلى فهم المعلمين لمشكلات ووجهات نظر التلاميذ .

٣- إن قيام المعلمين بالتوجيه يساعدهم على معرفة قدرات تلاميذهم واستعداداتهم حتى يساعدونهم على التعليم بطريقة أفضل وعلى ايجاد علاقات طيبة بالفصول التي يدرسون لها وهذا كله يعتبر جزاء من محتويات المقررات التي يدرسونها .

وفي الدراسة التي قامت بها الباحثتان (ماري ليجون mary ligon وسارة دانيال sara denial) على طلاب المدرسة الثانوية . ((سألت الباحثتان الطلبة ، لمن تذهبون إذا كان لديكم مشكلات شخصية ، أجاب معظمهم إنهم يذهبون الى المدارس ، وعندما سألتا الطلبة عن السبب ، اجابوا : لأن معلميهم يعرفونهم جيداً أكثر من غيرهم من الموجهين والمرشدين والاخصائيين الاجتماعيين ، وهذا ما يؤكد ما قيل إن المراهقين يحتاجون إلى إقامة علاقة طيبة بالكبار المحيطين بهم حتى يصبحوا معروفين كأشخاص (Mary Ligon 1970,p.77)[24] وبالطبع هذا يساعد الطلاب في المرحلة الثانوية بالذات على تأكيد ذاتهم والعمل على نموهم . وفي هذا الصدد يوضح الكاتب نقطة هامة وهي أن كثير منا يتذكر معلمين ذهبنا إليهم باهتماماتنا ومشكلاتنا صغيرة كانت أم كبيرة ، وقت ان كنا طلاباً في مراحل التعليم خاصة المرحلتين الابتدائية والثانوية ــ وكان لهم الفضل الكبير في مساعدتنا في حل مشكلاتنا دون أن تؤثر على دراستنا وشخصياتنا ، ولولاهم لكانت النتائج وخيمة مؤلمة ، وفي نفس الوقت كثير ما يتذكر منا معلمين لم نكن نجرؤ ان نكلمهم كلمة واحدة من اي اهتمامات او مشكلات شخصية ، او حتى ما يتعلق بالمدرسة او الفصل مما زاد المشكلات تعقيداً ، وتأثرنا بها في دراستنا بل كان لها السبب في تحويل مجرى حياتنا ، والمعلمون من النوع الاول

في المثال السابق ذكره ، يتعلق بهم تلاميذهم ويعتبرونهم في مرتبة آبائهم من حيث الحب والاحترام وتصبح مدارسهم مكاناً محبباً إلى نفوسهم ويؤدي هذا بالطبع الى تفوقهم في دراستهم ويسود جو من التقبل والحب المتبادل بين المعلم وتلاميذه . وفي هذا الصدد ((يمكن القول انه يمكن ان يكون عندنا معلمان متساويان في الذكاء والتدريب والتخصص في المادة ، ولكن قد يوجد بينهما اختلاف في النتائج التي يحققها تلاميذ كل منهما ، ويرجع جزء كبير من هذا الاختلاف إلى تأثير شخصية المعلم على المتعلمين)) (Don hamacheh 1975,p.341)[21].

وقد ظهرت الدراسة التي قام بها كل من (Berenson و karkhuff) أن المعلمين الذي يؤدون ادوارهم بمستوى عال من الفعالية قد ساعدوا التلاميذ على النمو بأكثر من عامين ونصف من التحصيل الدراسة في عام مدرسي واحد مقارنة بستة شهور نمو فقط مع معلمين يؤدون بمستوى منخفض من الفعالية.

وبالتالي فإن قيام المعلم بهذا الدور الهام إنما يسهم مع زملائه في المدرسة في ان تقدم للمجتمع أفرادا ناضجين واعين بلا مشكلات أو اضطرابات تؤثر على خلق علاقات طيبة مع الأفراد يصبح أكثر فعالية في عمله)) (Marry GLigon 1975,p.79)[25]

٤- مما يدعوا المعلمين أن يكونوا مدركين بدورهم كموجهين ومرشدين للتلاميذ ، أن المعلمين تتاح لهم الفرصة المتكررة للتحدث والتشاور مع آباء التلاميذ الذين يبدون تخلفاً دراسياً ، أو سلوكياً غير مقبول ، حيث يدلي الآباء بمعلومات وصفات تساعد المعلمين على فهم كثير من سلوكيات التلاميذ في المدرسة وهذا في حد ذاته يجلهم قادرين على القيام

بالتوجيه والإرشاد على غيرهم بل ويزيدهم في العمل التربوي مما يجعلهم قادرين على التدريس لطلاب قد يصعب التدريس لهم ، دون فهم ومعرفة كثير من ظروفهم ومشكلاتهم وميولهم واستعداداتهم .

يتضح من كل ما سبق ذكره ان ادراك المعلم بدوره في الإرشاد والتوجيه للتلاميذ يعتبر هاما للمعلم المدرك بأدواره للمدرس العصري الذي يؤمن برسالته التربوية وهذا الدور يساعد المعلم على تحقيق اهداف المؤسسة التربوية التي تعده حجر الزاوية فيها ، وفقدان الإدراك بهذا الدور الهام والخطير يجعل المعلم موظفا تقليديا يؤدي اعمالا روتينية ، وعندئذ تفقد المدرسة كثير من وظائفها اتجاه التلاميذ ، واتجاه المجتمع الذي انشا المدرسة عن قصد تحقيق اهداف محددة .

سادساً : ادراك المعلم بالمفهوم الحديث للمنهج وطرائق التدريس الحديثة :

ان كل ذي صلة بتوجيه المناهج التربوية ام قائم على شأن من شؤون التهذيب والتعلم ، ((لا بد وأن يعرف مع إلمامه بطبيعة العملية التربوية وتنظيم الخبرات المنهجية واختيارها ونمو الطبيعة البشرية وتطورها ، والأهداف التي ترمي إليها تربية السليمة ــ شيئا عن الأسس التي تستمد منها مناهج التربية وتعتمد عليها من الناحية النفسية أو الناحية الفلسفية)) (سليمان١٩٨٢،ص٤٧)[٥] .

ولكن قبل الحديث عن مفهوم المنهج حديثا ، وأهمية ادراك المعلم به في أداءه لعمله داخل المدرسة أم خارجها ، يجدر الإشارة بسرعة الى مفهوم المنهج قديما ، وانعكاس ها المفهوم على اداء المعلم ووظيفته .

كان دور المعلمين التقليدين متفقا مع المنهج التقليدي حيث كان مفهومه عبارة عن مجموعة من المعلومات والحقائق والمفاهيم التي تعمل المدرسة على اكسابها للتلاميذ بهدف اعدادهم للحياة عن طريق الإلمام بخبرات الآخرين والإفادة منها وكانت هذه المعلومات والحقائق والمفاهيم بجوانبها المختلفة (الوكيل والمفتي١٩٨٢ ،ص٦)[٦]. وحيث ان هذه المعلومات كانت تقدم للتلاميذ في صورة مواد دراسية منفصلة موزعة على مراحل الدر اسة وسنواتها ويتضح من ذلك ان المنهج بمفهومه التقليدي هو مجموعة المواد الدراسية التي يتولى المتخصصون اعدادها ويقوم التلاميذ بدراستها ، وقد نتج عن ذلك ان اصبحت كلمة منهج مرادفة لكلمة مقرر دراسي وكان المعلمون أكثر الفئات استخداما لكلمة منهج بمعنى كلمة مقرر ، وهذا ما نراه عند المدرسن التقليدين عندما يوزعوم المنهج على أشهر واسابيع السنة الدراسية .

ولكن ما الآثار التي تركها تبني المنهج بمفهومه التقليدي ؟ لقد أدى تبني هذا المنهج إلى نتائج خطيرة نذكرمنها : ــ

(أ) الاهتمام بالجانب المعرفي فقط للتلاميذ مهملا الجوانب الأخرى الهامة للنمو مثل الجانب العقلي ــ الجانب الاجتماعي ــ الجانب الديني . وهكذا .

(ب) إهمال حاجات التلاميذ وميولهم ومشكلاتهم مركزا على اهتمام كل معلم بمادته الدراسية فقط ، دون النظر الى الجوانب الأخرى في شخصيات التلاميذ .

وكان الموجه التقليدي (المفتش) اذا ما رأى معلما يناقش في إحدى القصص مشكلة عامة تهم التلاميذ فإنه كان يعد هذا خروجا عن الدرس ،

ويدون للمعلم ملاحظات شديدة ، وانذارا بعد الإستمرار بهذا السلوك ، إذ كان هذا يعد في نظرهم لهوا ولعبا ومضيعة لوقت الدرس .

ومن البديهي ان اهمال حاجات المتعلم وميوله ومشكلاته له آثار سيئة على وظيفة المدرسة اذ قد يؤدي هذا الى انصرافه عن الدراسة وكرهه لها ، بل قد يؤدي به الى الانحراف والفشل ، ومن ثم يصبح عنصرا مهملا وهداما في المجتمع .

ولكن ماذا عن المفهوم الحديث للمنهج ، ماذا يشتمل عليه ؟ وكيف يساعد هذا المنهج على تحقيق الأهداف التربوية ؟

المفهوم الحديث للمنهج :

يقصد به ((مجموع الخبرات التربوية التي تهيئها المدرسة للتلاميذ داخلها أو خارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل ، أي النمو في جميع الجوانب (العقلية ــ الثقافية ــ الدينية والأجتماعية والنفسية) نمو يؤدي على تعديل سلوكهم ويعمل على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة)) (الوكيل والمفتي١٩٨٢، ص١٩)[٦] .

وفي ضوء هذا التعريف السابق ذكره يتضمن المنهج خبرات مربية وهي التي تفيد الفرد والمجتمع ويمر التلاميذ بهذا الخبرات تحت اشراف المدرسة سواء اخر المدرسة (الفصول ــ الورش ــ الملاعب) ام خارجها اثناء الرحلات ــ الزيارات الميدانية ــ المعسكرات ، ((والمدرسة اذ توفر كل هذه الخبرات انما تعمل على مساعدة التلاميذ على النمو في كل جانب من جوانب شخصيتهم وفقا لطبيعة كل منهم ووفقا لظروفه البيئية والأجتماعية ، وهذا ما يطلق عليه النمو المتوازن)) (الوكيل والمفتي١٩٨٢، ص٢٠)[٦] .

وهكذا يتضح ان المنهج هو اهداف التربية مترجمة الى خبـــرات تربوية منظمة بشكل خاص ، يقـــدمها المعلـــم لتلاميـــذه فـــي مواقـــف معينةوبطرائق مختارة بقصد انماء هؤلاء التلاميذ ، مع التأكد من أن هذا النمو يسير نحو الأهداف المنشودة التي سبق تحديدها والإتفاق عليها .

والسؤال الذي يجب اثارته هنا هو ، ما أهمية ادراك المعلـــم بـــالمفهوم الحديث للمنهج ؟

يعد إدراك المعلم بالمفهوم الحديث للمنهج ركنا اساسيا من برامج اعداده اذ يعد هو المنفذ لاجراءات هذا المنهج من حيث مفهومه وطرائقه ونشاطاته .

وفيما يلي نذكر بعض جوانب أهمية ادراك المعلم بالمناهج الحديثة مفهوما وتنفيذا:

١- يمكن للمعلم استثمار الدروس في الربط بين مادته وبـــين الظـــروف والمشكلات التي يمر بها المجتمع ، وهذا في حد ذاته تحقيـــق لأهـــداف المدرسة اذ تصبح المناهج ذات صفة وظيفية .

٢- ان يحرص المعلم على تقديم نوع واحد معين من الخبرات ألا وهـــو الخبرات المربية التي تعود بالنفع على كل من التلميذ والمجتمع ، والتـــي تستمر مع التلميذ وينتقل أثرها إلى المواقف التي يواجهه في حياته لتمكنه من التكيف معها .

٣- يجعل المعلم اكثر ايمانا بأهمية الوسائل التعليمية (تقنيات التعليم) ، من أجل توضيح المواقف المختلفة التي يمر بها مع تلاميذه في مختلـــف الأماكن ، سواء داخل الفصل أم خارجه أم خارج أسوار المدرسة ، اذ ان استخدام هذه الوسائل قد أصبح جزءا لا يتجزء من العملية التعليمية .

٤- يجعل المعلم لا يقتصر في تدريسه لتلاميذه على الأهتمام بالنمو في الجانب المعرفي فقط بل يمتد دوره حتى يشمل الاهتمام بالنمو في جميع جوانب شخصية التلاميذ .

ويمكن ضرب مثال لتوضيح ذلك لمدرس الرياضيات ــ أو اللغة العربية أو غيرهم عندما يرون تلميذا يجلس جلسة فيها انحناء على الدرج فيجب ان يبين كل منهم للتلميذ خطورة هذه الجلسة ، ولا يستطيع معلم الرياضيات او غيره ان يقول ان هذه ليست مهنتي ، انها وظيفة معلم التربية الرياضية .

مثال آخر ندما يرى المعلمون ــ على اختلاف تخصصاتهم اثناء تدريسهم في الفصل ــ سلوكا غير مرغوب فيه ، ينافي القيم والتقاليد الأصيلة من تلميذ أو أكثر ، فعلى كل المعلمين ان يقفوا وقفة عند هذا السلوك لبيان خطئه وتوجه التلاميذ نحو التحلي بالسلوك القويم الذي يتفق مع مبادئ الدين الأسلامي الحنيف ويكون المعلمون مخطئين لو تركوا هذا الموقف يمر عابرا من دون اهتمام منهم بحجة ان هذا من اختصاصات معلم التربية الدينية .

٥- ادراك المعلم المفهوم الحديث للمنهج يجعله يهتم بميول وحاجات التلاميذ ، فيمكنه ان يناقشه اثناء درسه في مشكله عامة تهمه أو تواجه معظمها أوتسود المجتمع كله دون ان يكون ذلك خروجا عن الدرس وذلك ان الإهتمام بمشكلات التلاميذ وحاجاتهم يؤدي الى اقبالهم على الدراسة وحبهم للمدرسة وبالتالي الاستمرار في المواظبة والنجاح .

٦- ادراك المعلم بالمفهوم الحديث للمنهج يجعله يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ واضعا في اعتباره انهم لا يحصلون بدرجة واحدة ولا

ينتهبون ولا يركزون بدرجة واحدة ، وهذا يراعي ما يسمى بالأساس النفسي للمناهج فينوع في شرحه ويكرره بطرق متنوعة ، لأن هذا المبدأ يعد أساسا هاما من أسس المناهج الحديثة وهو ما أهمل في المناهج التقليدية .

٧- يؤكد المنهج الحديث على أهمية تكوين العادات والإتجاهات الإيجابية لدى التلاميذ ، فيجب على المعلم ان يعرف ويعي جيدا ان اكتساب التلميذ لمجموعة من العادات الحسنة أمر ضروري وهام ، وعدم اكتسابها في الوقت المناسب يؤثر على سلوك التلميذ تأثيراً خطيراً في المستقبل ، فمثلا اذا لم يكتسب التلميذ عادة النظافة من صغره في المرحلة الإبتدائية فمن الصعب ان يكتسبها بعد ذلك .

وهناك مجموعة من الاتجاهات المرغوبة التي تعتبر في صميم الوظيفة الاجتماعية للمدرسة ، مثل الإتجاه نحو الدقة ــ نحو النظام ــ نحو الأمان نحو احترام لتقدم المجتمع .

ان كثير من السلوكيات غير المرغوب فيها من المجتمع خاصة من الشباب الذين هم في سن التعليم ــ والتي تلاحظ في حياتنا اليومية ــ إنما ترجع بالدرجة الأولى الى عدم قيام المدرسة ممثلة في المدرس بالإهتمام بهذه الجوانب ، ومن ثم تفشل المدرسة في تشكيل الانسان الذي يجب ان يتوافق مع المجتمع ، واذا لم تتم العملية في المدرسة فاين تتم اذا ؟ غير ناسين ان الاسرة بظروفها الحالية في بعض البلاد الغربية غير قادرة على القيام بهذا الدور نظراً للاسباب التي نوقشت في بداية هذا البحث عن دور المدرسة الثقافي والاجتماعي ، ولا يخفى علينا ايضاً ان من معايير تقدم الشعوب هو تقدم الثقافة ومن بينها سلوكيات الافراد في

المجتمع ، وفي هذا الصدد يقول (رسل كــوبر M . Russel Cooper) ((اذا اردت ان تعرف ثقافة مجتمع من المجتمعات فانظر الى المــدارس فيه)) (Russell ,1956,P.1)[27]

كان للتربية ومناهجها هذا الدور الخطير فــي الارتفــاع بقيمــة الافراد ونهضة الشعوب فان(لايبتز Liptz) قد اعترف بهذا الدور عندما قال : ((اعطوني التربية اغير وجه اوربا قبل انقضاء قــرن)) (لبــون ١٩٤٩،ص٨١)[٩] .

٨- يؤكد المنهج بمفهومه الحديث على تعويد التلاميــذ علــى الايجابيــة والاعتماد على النفس ، وهذا يتطلب من المعلم الاهتمام بالنشــاط ســواء المصاحب لمادته في الفصل ، ام النشاط العام في المدرسة ، لما لذلك من اهمية كبرى في تكوين المواطن الايجابي المتعاون في تنميــة عناصــر القيادة في تلاميذه .

ولا يمكن انكار اهمية طريقة التدريس في تعويد التلاميــذ الثقــة بالنفس والقدرة على التعبير بدلاً من ان يصمتوا ويسمعوا ما يملى عليهم دون حق في ابداء الرأي فيما يسمعون ، مما يؤدي الى تكوين مــواطنين سلبيين تختفي لديهم القدرة على المبادأة والمشاركة في امور مجتمعاتهم ، بل وعدم القدرة على مواجهة مشكلاتهم الشخصية ، فكثير منــا يتــذكر معلمين شجعوا تلاميذهم على المشاركة وتحمل المســئولية واعطــاوهم حرية المناقشة وابداء الاراء في اطــار مــن الاحتــرام والموضــوعية والالتزام بالقيم الاجتماعية المرغوبة ، فكان لهؤلاء المعلمين فضل فــي تكوين عادات واتجاهات مرغوبة مما ادى الى نضجهم الاجتماعي وفــي نفس الوقت كان لطريقة نوع اخر من المعلمين – التي تقوم على الكبــت

والسيطرة والتسلط – الاثر الخطير في تشكيل مـواطنين فاقـدي الثقـة بانفسهم ، يعانون من عقد نفسية لا يجيدون التعبير عـن الـنفس وعـدم القدرة على التصرف في المواقف التي تواجههم .

وفي حديثنا عن المنهج الحديث يجدر مناقشة موضوع هام ذلـك يتعلق بطرائق التدريس الحديثة التي تتفق وطبيعة المنهج الحديث بل انها جزء منه .

وفي بيان اهمية ادراك المعلم بطرائق التـدريس ، واثرهـا فـي عملية التعليم سنناقش موضوعين هامين تشملهما طرائق التدريس هما :

(أ) سلوك التدريس Teaching Behaviour .

(ب) سلوك المدرس Teacher Behaviour .

يجدر الإشارة أولا إلى ان المقصود بهذين المفهومين:

أوضح (فلندر Flander) الفرق بين سلوك التـدريس وسـلوك المدرس . ((فعرف سلوك التدريس : بانه جميع اداءات المدرس داخل الفصل التي لها تأثير مباشر على تيسير واتمام عملية التعليم .

اما سلوك المدرس : فهو جميع اداءات المدرس المتعلقة بالعمليـة التعليمية بصفة عامة مثل تحضير الامتحانات ، وتصحيح اوراق الاجابة للتلاميذ ، حفظ النظام ، والاشتراك في الانشطة المصاحبة)) (الوكيـل والمفتي ١٩٨٢ ،ص٢٧٩)[٦] .

ولكن بالرغم من هذا الفرق بين المفهومين الا انهما معا يـؤثران تأثيرا كبيراً في العملية التعليمية .

فاذا نظرنا الى سلوك التدريس نجد ان معظم اداءات المعلم مثـل الشرح والتفسير والالقاء والاسئلة والمناقشة والتوجيه وما الى ذلك تـتم

عن طريق الفاظ مرتبة ذات معنى ومغزى ، وهذا ما يطلق عليه ((السلوك اللفظي)) ، كما ان هناك بعض الاداءات مثل الايماءات او الابتسام والتقطيب والاشارة الى اجزاء او رسم توضيحي مثلاً ، وهذا ما يطلق عليه ((السلوك غير اللفظي)) .

وفي توضيحنا لأهمية ادراك المعلم بطرائق التدريس سننظر الى كل من سلوك التدريس وسلوك المدرس على اساس انهما كل متكامل يؤثر في سير واتمام العملية التعليمية .

وما يهمنا في هذا البحث ، ان طريقة التدريس تتضمن كيفية اعداد المواقف التعليمية وجعلها غنية بالمعلومات والمهارات والعادات والاتجاهات والقيم المرغوب فيها .

وكذلك تتضمن توفير الوسائل التعليمية واعدادها بما يناسبها من تلك المواقف ، وكذلك كيفية توجيه نشاط التلميذ وفاعليته توجيهاً سليماً ، وتزويده بخبرات تربوية تفيده خلال مواجهة المواقف المختلفة في مستقبل حياته .

وعلى ذلك ينبغي للمعلم ان يتفهم ما يختاره من طرائق التدريس ، فان اختيار طريقة معينة قد يؤثر على طرائق تفكير التلاميذ على المدى البعيد اذ ان غاية المدرسة بطرائقها وموادها لا تقف عند حد تحقيق النمو المعرفي للتلاميذ وانما اعدادهم للأدوار الاجتماعية في المجتمع ، وما تتطلبه هذه الادوار من ممارسة للتفكير ومواجهة للمشكلات وتحمل للمسئوليات .

والسؤال الهام الذي يفرض نفسه هنا ، ما اهمية ادراك المعلم بطرائق التدريس الحديثة ؟

((يعد المعلم العامل الفعال والحاسم في مدى فاعلية عملية التدريس وعلى الرغم من كل مستحدثات التربية وما تقدمه التكنولوجيا المعاصرة من مبتكرات تستهدف تيسير العملية التعليمية الا ان المعلم لا يزال وسيظل العامل الرئيس في هذا المجال)) (اللقاني وحسن ١٩٨٥ ،ص١٩)[٣] .

فالمعلم هو الذي ينظم الخبرات ويديرها وينفذها في اتجاه الاهداف لكل منها ، ويعد اهم اطراف عملية الاتصال البشري التي تفتقدها الوسائل الآلية المستخدمة في العملية التربوية .

ولكي يحقق المعلم دوره هذا في عملية التعلم يجب ان يسعى جاهداً الى نموه العلمي والمهني بصفة مستمرة ليقف على احداث تطور المعرفة في مجال تخصصه ولذلك ، فالمعلم الواعي باهمية طرائق التدريس في الموقف التعليمي ، يجب ان يراعي المبادئ الآتية حتى يصبح دوره فعالاً في عملية التدريس :

١- تحقيق التفاعل بينه وبين التلاميذ ، يراعي المعلم ان يكون التلاميذ ايجابيين في الموقف التعليمي ، وهو بذلك يساعد تلاميذه على تنمية قدراتهم واكسابهم مهارات واتجاهات وعادات سلوكية في تغيرهم في حياتهم المختلفة ، فواجب المعلم في الفصل ان يعاون على احداث التغييرات الطيبة في سلوك التلاميذ ، وعن طريق التفاعل بين المعلم والتلاميذ وبينهم وبين بعضهم ، يمكن اكتساب كثير من الميول والاتجاهات والمهارات ، كما يمكن تحقيق نتائج جديدة في مجالات المعرفة والنفس حركية بطريقة اكثر فاعلية عما لو كان هذا التفاعل معدوماً او جزئياً فحسب .

٢- يجب على المعلم ان يثير انتباه تلاميذه ويستحوذ على اهتمامهم ، بل ويساعدهم على فهم ما يدور في الموقف التعليمي والأخذ بالمبادأة والمبادرة بما يضمن تنظيم الموقف التعليمي .

وفي هذا الصدد يجدر ذكر الدراسة التي اجراها ((هارت Hart لأخذ رأي ٣٧٢٥ تلميذاً في المرحلة الثانوية عن افضل المعلمين واحبهم اليهم ، والمعلمين الاقل افضلية وحباً)) ، ذكر الطلاب ٤٣ سبباً لتفضيلهم بعض المعلمين على البعض الاخر ، وان ٥١ % من هذه الاسباب ارجعوها الى حبهم للمعلمين الذين يساعدونهم في عملهم المدرسي ، ويشرحون دروسهم بطريقة جيدة ويستخدمون امثلة في تدريسهم)) (w.f Hart 1934,p.131)[29] .

وقد اكد كثير من التربويين على اهمية المبادأة في عمل المعلم اليومي ، ومن دون توافرها تقل فاعلية المعلم في العملية التربوية ، فالمام المعلم بمادته وامتلاكه مهاراة معينة ، ليس كافياً لتنظيم الموقف التعليمي ((فليس الانسان الكفء من يمتلك مهارة عمل شيء فحسب ، بل لابد من امتلاكه ايضاً ثقة كبيرة بالنفس تمنحه القدرة على المبادرة والمبادأة)) (مرعي ١٩٨٣،ص٢٢)[٤] .

٣- ضرورة مراعاة المعلم للفروق الفردية ، اذ يجب ان يضع في اعتباره ان التلاميذ لا ينتبهون له بدرجة واحدة ، ولا يحصلون المعلومات بنفس الدرجة ، بل هناك فروق في النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية لكل تلميذ معه في الفصل ، وهذا يتطلب من المعلم ان ينوع في اساليبه وسلوكه في التدريس بما يتفق وظروف كل التلاميذ ، وهو في هذا يسهم في تطبيق تكافؤ الفرص التعليمية .

٤- على المعلم مراجعة سلوكه التدريسي بعد كل موقف تعليمي حتى يطور ويعدل ويجدد من طريقته وينوع من اساليبه ، وعلى الجملة يقوم اداءاته حيث لا يتبع اسلوباً وطريقة واحدة للتدريس لا يحيد عنها .

٥- على المعلم من خلال تدريسه في الفصل ان يدعم مظاهر سلوك التلاميذ الى حد كبير او يعدلها او يستنكرها في اطار المعايير الدينية والاجتماعية للمجتمع ، وقد يكون هذا السلوك شفهياً كما هو في المناقشات والاسئلة التربوية ، وقد يكون هذا السلوك تحريرياً كما هو الحال في الرياضيات – المواد الاجتماعية ، او جسمانياً كما في دروس الموسيقى والآلة الكاتبة ، ((فالمعلمون الناجحون هم عادة شديدو الملاحظات لسوك التلاميذ ، وهم يحاولون معاونتهم على اداء عملهم باتقان عن طريق اعطاء اهتمام لاسئلة التلاميذ وردود افعالهم)) (مصطفى ١٩٨٠،ص٢٤)[١٦] .

الفصل الثالث

العوامل المؤثرة في الادراك التربوي للمعلم

يمكن تقسيم هذه العوامل الى اربعة محاور :-

١- عوامل تتعلق بالمعلم نفسه .

٢- عوامل تتعلق بنظام اعداده .

٣- عوامل تتعلق بنظام المدرسة .

٤- عوامل تتعلق بالمجتمع ومفهومه عن المعلم والمدرسة ووظيفتها .

اولاً : العوامل التي تتعلق بالمعلم :

يدخل تحت هذه العوامل العناصر التالية :

(أ) استعداد المعلم :

يعد استعداد المعلم وقابليته لمهنة التعليم من اهم العوامل التي تؤثر فيما لديه من ادراك تربوي . فقد توفر كليات ومعاهد اعـــداد المعلمـــين كافة المصادر المادية والبشرية اللازمة لاعداده ، ولكن كل هذا لا يؤثر في ايجاد هذا الادراك لدى المعلم بعد تخرجه ، ذلك ان استعداد المعلـــم يعتمد على عوامل في المعلم نفسه مثل ، درجة ذكائه ، خبراته السابقة ، ميله واتجاهه نحو مهنة التدريس .

(ب) ايمان المعلم بالمهنة واتجاهه نحوها :

ان ايمان المعلم بمهنته يجعله يحبها ويتحمس لها ولا يدخر وســـعاً من اجل اكتساب المعلومات ودراسة النظريات في تفسر عملية الـــتعلم ، وطرائق التدريس الحديثة ، وكيفية الافادة في المواقف التعليمية المختلفة ، بل ويجدد ويبتكر من الوسائل ما يناسب الدرس . بل ويتعـــدى الامـــر هذا كله باعتبار ان نفسه والمدرسة مسئولان عن المجتمع الذي بمدرسته . وعلى العكس المعلم الذي يعد مهنته وسيلة لكسب العيش نجده يتجاهـــل ادواره سواء في المدرسة ام خارجها ويعد وقت حصته ثقـــيلاً ممـــلاً ، وعلى الجملة ينتقد كل مقومات الفاعلية والإنتاجية في العملية التعليمية .

(جـــ) وضع المعلم الاقتصادي والاجتماعي :

يعد هذا العامل هاماً في التاثير على الادراك التربـــوي للمعلـــم ، فمن ناحية ، ان المعلم الذي يعد في كليات واعداد المعلمين يضـــع فـــي

ذهنه ان مهمته غير مجزية ماديا وبالتالي ينعدم للافادة من برامج اعداده وتدريبه بالتالي يتخرج معلماً تقليدياً يضر بالعملية التعليمية ، ومن ناحية اخرى فان المعلم الذي يخرج فعلاً ولديه من الكفايات التربوية ما يجعلــه مدركاً بادواره وقادراً على القيام بها يجد نفسه في وضع اقتصادي سيء ، ومن حيث داخله مقارنة بغيره ممن يقومون باعباء مثله او اقل منـــه ، فيجد نفسه غير قادر على الوفاء بالتزاماته الاجتماعية ، وينتج عن هــذا شعوره بالاحباط غير ميال بالعمل الى التجديــد والابــداع والابتكــار ، وينقلب معلماً تقليدياً وتصبح الاموال التي صرفت عليه في اعداده هــدراً على الدولة وعلى المجتمع لانه لم يستفد منه .

ثانياً : عوامل تتعلق بنظام الإعداد للمهنة :

(أ) سوء اختبار الطلاب في كليات ومعاهد اعداد المعلمين :

ان توفير الضمان الاقتصادي والاجتماعي للمعلم وحده يعد غيــر كــافٍ للافادة من ادراك المعلم التربوي او تحمسه لمهنته او ايمانه بها ، ذلك ان المهنة قد يدخلها اعداد من المعلمين لم يحسن اختيــارهم للدراســة فــي كليات اعداد المعلمين ، مما ادى الى عدم قيامهم بمســئولياتهم التربويــة والقومية على وجه الاكمل .

فمن المعلوم انه ليس كل من تعلم علماً بقادر على تعليمه لغيــره من الناس ، ان الادوار التي يطلب من المعلم القيام بها متنوعة ومتعــددة مما لا يتوافر لكل متعلم على القيام بها ، ومن ثم فالاختيار غير البصــير لمن يقوم بمهنة التعليم يكون عاملاً هاماً ؛ لانه يوجد من بين العاملين في ميدان التعليم نوعات ليست على مستوى المسئولية مما يقلل من شــأنهم

امام الناس وبالرغم من قيام كليات التربيـة بعقـد مقـابلات شخصـية واختبارات للطلاب الا انها لا تتعدى التاكد من خلو الطلاب من العاهات الجسمية او الخلقية التي قد تعوقه عن القيام بدوره ، أي لا تعدو ان تكون طريقة شكلية بحتة .

ووجد الباحث في هذا الصدد ، انه اثناء اجـراءات الاختبـارات الشخصية لطلبة كليات التربية بــ (العراق) عندما سئل الطلاب عــن السبب لاختيارهم كليات التربية . اجابوا ان هذا الاختيار تم بنـاء علـى رغبتهم وحبهم لمهنة التدريس . ولما اعيد السؤال في جـو مـن الثقـة وعرفوا ان اجابتهم الصريحة لن تحول دون قبولهم بالكلية ، وقالوا اننـا لم نجد غير هذه الكلية ، وطلبوا مساعدتهم للتحويل الى كليات اخـرى . ويذكر بعضهم الاخر انهم جاءوا الى كلية التربية لان مهنة التعليم تـدٌر ربحاً مادياً من الدروس الخصوصية وتتيح الفرصة للاعارة للخـارج ، وتتيح اجازات طويلة طوال العام .

وذكر الطلبة هذه الاسباب الا ان يكون الدافع هو الرغبة الحقيقية في مهنة التدريس . وذكر القليل جداً – مما لا يقع تحـت إي معنـى إحصائي – هذا السبب الاخير لالتحاقهم بكليات التربية .

ومن اسباب سوء الاختيار ايضاً لطلاب كليات ومعاهـد اعـداد المعلمين ، ان الحاصلين على الثانوية في بلاد عربية كثيـرة يتنافسـون على الالتحاق بكليات الهندسة والطب والصيدلة وغيرهـا وطبعـاً هـذه الكليات تستوعب المتميزين علمياً ويبقى الطلاب غير المتفوقين علمياً ، فيدفع بهم الى كليات التربية عن طريق الانسيابية . ولا تجد الكليات بـدأ من قبولهم ، فلا حرية لها في رفض الطلاب او حتى التفكير فـي عقـد

امتحانات شخصية وتحريرية – او اختيارات مواقف ، وكلها تعد إلى حد ما مؤشرا لمدى استعداد الطالب للنمو المهني والعلمي ، ومن يرسب في هذه الاختبارات يستبعد من القبول في هذه الكليات .

(ب) نظام التدريس وفعاليته في كليات ومعاهد اعداد المعلمين :

يعتبر من العوامل الهامة المؤثرة في الادراك التربوي . فالطريقة الغالبة في التدريس هي طريقة الالقاء رغم العيوب التي اكدتها الدراسات التربوية لهذه الطريقة . ولا تجد الكليات بديلاً لهذه الطريقة في ظل الاعداد الكبيرة التي تقبل بها . مع اهمال مجموعات المناقشة ، ونظام الريادة وان طبق يطبق بطريقة شكلية غير ناسين ما لهذا النظام من فوائد كثيرة اذ يتيح الفرصة لتساؤلات ومناقشات قضايا تربوية يصعب مناقشتها في ظل الاعداد الكبيرة التي قد تصل في المدرج الواحد اكثر من(٣٠٠) طالباً في بعض الشعب نظراً للعجز الشديد في هيئات التدريس .

(جـ) كفاية التدريب العملي لطلاب كليات ومعاهد اعداد المدرسين :

ونقصد بالكفاية هنا ، توافر المشرفين التربويين ، ومتابعة الطالب باستمرار في مدرسة التدريب ، مساعدة المدرسة للطالب المعلم ، تتناسب عدد الطلاب لمتربين مع عدد الحصص في المدارس .

كل هذه العوامل لابد من توافرها حتى يؤتى بالنتيجة المرجوة منه خاصة اذا علمنا ان التدريب العملي يعد اول احتكاك للطالب بمواقف المهنة وعليه يتوقف اقبال او اعراض الطالب عن الافادة من دراسته وزيادة وعيه التربوي .

فالتدريب فرصة لتكوين اتجاهات طيبة نحو المهنة ، والتغلب على مشكلات كثيرة لا يجب انن يلحق بالمهنة وهي موجودة معه .

(د) صلة ما يدرسه الطالب في كليته بالواقع :

قد يدرس الطالب نظريات تربوية تفسر عملية التعلم ، المناهج ، سلوك التلاميذ ، النشاط المدرسي . ولكنه حين يخرج للتدريب وبعد ذلك الى المهنة يجد شيئاً مختلفاً عما درسه فيفقد حماسه واهتمامه الذي تكون اثناء دراسته فالمناهج التي تدرس في كليات التربية الحديثة الانشاء قد تتبع تلك التي توجد في اقدام كلية تربية . وقد يدرس الطالب مواداً جامدة لا صلة لها بواقع المدارس او حتى بواقع المجتمع .

ثالثاً : عوامل تتعلق بنظام المدرسة وواقعها :

تعد المدرسة ونظامها من العوامل الهامة التي تؤثر في زيادة واستمرار الادراك التربوي للمعلم ، بل قد تكون المدرسة من عوامل هدم ما اتى به المعلم من ادراك تربوي وحماس وايمان تربوي . من هذه العوامل نذكر :

(أ) قلة الادراك التربوي لدى ادارة المدرسة وقياداتها :

يأتي للمدرسة معلمون متحمسون لمهنتهم مزودين بفكر تربوي يريدون تطبيقه والاستفادة منه في المواقف التعليمية المختلفة ، فيواجهون بمعارضة شديدة من ادارة المدرسة ، ومن منطلق فهم الادارة ان المدرسة جعلت لتدريس المواد الاكاديمية ، وحشو اذهان التلاميذ بها ويحاولون بقدر الامكان تثبيط همتهم مما يجعلهم يتناسبون كل وعي

تربوي لديهم ، وبمرور الايام يصبحون معلمين تقليـــديين . واذا حـــاول المعلم الخروج بالتلاميذ الى قاعات النشاط او استخدام وسيلة متقدمة او الخروج الى البيئة المحيطة بالمدرسة يعتبر ذلك لهواً ومخالفـــاً لنظام التعليم واهداف المدرسة .

(ب) عدم توافر امكانيات للتدريس وممارسة النشاط :

كثير من المعلمين المدركين بادوارهم وبوظيفة المدرســـة عنـــدما يلتحقون بالمهنة يصابون بخيبة امل ؛ لانهم لا يجدون الامكانات اللازمة لممارساتهم اليومية في المدرسة ، فلا اماكن للنشاط ولا وسائل تعليميـــة يستخدمونها في دروسهم ، لعدم وجود مصادر تمويل للصرف منها على النشاط المدرسي او مواد خام للمعامل .

(ج) تباين الفكر التربوي للمعلمين فـــي المدرســـة واخـــتلاف جهـــات اعدادهم :الهنا

يلتحق بمهنة التعليم اعداد ليست بالقليلة مـــن خرجـــي كليـــات او معاهد غير تلك التي وجدت لاعداد المعلمـــين ، مثـــل كليـــات الآداب – العلوم ، وذلك نظراً لعدم قدرة الكليات القائمـــة علـــى الوفـــاء بحاجـــة المدارس من المعلمين التربويين ويؤدي هذا الازدواج في الاعـــداد الـــى ثنائية الفكر التربوي – ان كان هناك فكر تربوي للمعلمـــين المتخـــرجين من كليات غير كليات التربية – هذا الوضع يخلق خلافاً فـــي وجهـــات النظر وقد يؤدي الى صراعات بين المعلمين انفسهم مما يخلـــق جـــواً لا يساعد على الممارسات التربوية السليمة ، ناهيك ما يستخدمه المعلمـــون غيرالتربويين من اساليب التهكم والتحطيم والسخرية من هـــؤلاء الـــذين يحاولون التجديد في عملهم التربوي بما يتفق مع ما درسوه . وهذا يحدث

خاصة في المدارس ذات الادارة التي تتسم بالجمود والتزمت ، والنتيجة معروفة طبعاً نتيجة هذا الجو المدرسي غير السليم .

رابعاً : عوامل تتعلق بالمجتمع :

قد يتوافر في مدرسة ما المناخ التربوي السليم الذي يؤمن بالصلة الوثيقة بين المدرسة والمجتمع المحيط بها ، واذا حاول المعلمون الخروج الى المجتمع لاستغلال مصادره ومواقعه وهيئاته كمصادر للعملية التعليمية ، يواجهون برفض شديد وعدم التعاون .

بل اكثر من ذلك نجد بعض الآباء يحذرون ابناءهم من الاشتراك في انشطة المدرسة سواء داخلها او خارجها ظانين ان هذا مضيعة لوقتهم ويكررون عليهم بضرورة الاهتمام بمواد المدرسة .

وها انما يحدث نتيجة عدم فهم صحيح لوظائف المدرسة ، وكما سبق ان اشرنا ان نظرة المجتمع للمعلم ومكانته تعتبر هامة جداً في احساس المعلمين بمكانتهم وتحمسهم للمهنة من عدمه ، وهذا انما يرجع الى بقايا الاستعمار والافكار الرجعية التي تصور المعلم بانه اقل من نظرائه في المكانة الاجتماعية .

التوصيات والمقترحات

مقترحات بشأن الإفادة من الإدراك التربوي للمعلم :

بعد مناقشة هذا الموضوع العام الذي يحتاج الى تكـاتف جهـود الدولة من اجل النهوض بالمهنة والعمل على زيـادة الادراك التربـوي للمعلمين والإفادة منه ، بل وتهيئة الجو لاستمراريته ، يقدم الكاتب بعض المقترحات :

والمقترحات الآتية يقدمها الباحث لكل مسئول ، ولمن لـه صـلة بمهنة التعليم لكي يسهم بجهده من اجل الارتفـاع بمكانتهـا والاهتمـام بالمحرك الاول للعملية التعليمية ، الا وهو المعلم .

١- الاهتمام بالقيادات التربوية داخل مدارس ومعاهد التعليم لما لها مـن اثر في خلق الجو التربوي الذي يسـاعد ويشـجع هـؤلاء المتحمسـين القادمين الى المهنة ، وهذا يتطلب الاهتمام بعقد حلقات ودورات تدريبية بصورة منظمة لهم .

٢- العمل على توفير الامكانات الماديـة ومصـادر التمويـل اللازمـة لممارسات التدريس والنشاط المدرسي ، وكذلك تحسـين العمـل داخـل المدرسة وفي الفصل ، وذلك بتخفيف اعباء المعلم التدريسية مع اتاحـة الفرصة للمعلم للمشاركة في حل المشكلات الاداريـة والتربويـة فـي المدرسة .

٣- ضرورة توحيد جهات اعداد المعلمين وعدم تعين معلمين من غيـر خريجي كليات التربية ، فان هذا سيؤدي الى وحدة الفكر التربـوي ممـا يؤدي بالتالي الى تضافر الجهود والافكار من اجـل دعـم الممارسـات التربوية اليومية للمعلمين في المدرسة .

٤- الايمان بالمعلم وبقدراته واتاحة الفرصة لاستثمار حماسه للعمل في مختلف مناشط العمل التربوي داخل المدرسة .

٥- الاهتمام ببرامج تدريب المعلمين اثناء الخدمة ، وتؤكد معظم الندوات والحلقات والمؤتمرات على اهمية هذه البرامج لزيادة الوعي التربوي للمعلم ، ولكن على شرط الا تتسم بالشكلية وان يعد لها جيداً ابتداء من مرحلة تحديد الهدف حتى مرحلة تقويمها ، وان تتولى كليات ومعاهد اعداد المعلمين تنظيم هذه البرامج والاشراف عليها من جميع النواحي .

٦- ضرورة الاهتمام بالحوافز المادية والادبية للمعلمين البارزين في ممارساتهم التربوية ، فان ذلك يدفعهم الى مزيد من التحديد والتطوير في ادوارهم .

فكثير من الدول تعطي المعلمين حوافز لدفعهم على النهوض بمهنتهم ، ففي كندا يعطى المعلم واسرته امتياز السفر مجاناً بالقطار ست مرات في العام ، وفي ايطاليا يعطى تخفيضاً ٤٥ % ، وفي هولندا يعطى المعلمون غير القادرين بدل سكن ، ولئن كانت الحوافز الادبية لها اهمية الا ان المعلمين في ظل ظروف الحياة الصعبة يفضلون الحوافز المادية ، وهذا لا يمتنع ان نجمع بين الحافزين .

٧- الاهتمام بوضع المعلم الاقتصادي ، وذلك بمساواته في الدخول باقرانه الذين يعملون في الجهات الاخرى ، حتى تحقق له حياة اقتصادية كريمة ، يتحقق له فيها الاستقرار النفسي الذي ينشأ عن معاناة المعلم من المشكلات الاقتصادية ما يساعده على التفرغ لعمله بعقل قادر على الابداع والابتكار والتجديد .

٨- ضرورة اشتراك المعلمين في أي عملية تطوير للمناهج او الكتب الدراسية مشاركة فعلية يشعر فيها المعلم بقيمته وكيانه واهميته في العملية التعليمية والا تفرض اية مناهج دون ان يكون المعلمون مشاركين فيها وواعين بها .

٩- الاهتمام بمكانة المعلم الاجتماعية ، وان تنظم وزارة التربية اسبوعاً تكرس فيه كل وسائل الاعلام من صحافة ومساجد واذاعة وتلفزيون جهودها من اجل بيان مكانة المعلمين خاصة في الاسلام وواجب تكريمهم واحترامهم .. وذلك لانتزاع الافكار القديمة التي لحقت بالمعلمين ، وتأكيد مكانتهم عند كل افراد المجتمع .

١٠- الاهتمام بمدخلات العملية التعليمية في كليات ومعاهد اعداد المعلمين ، والاهتمام بنظام الريادة ، تنظيم مجموعات مناقشة ، تقليل عدد الطلاب في المحاضرات ، لما لهذا من زيادة للكفاية الداخلية لهذه الكليات التي ستؤدي الى زيادة الكفاية الخارجية التي تتمثل في المعلم الواعي تربوياً عندما يلتحق بمهنته – أي يكون معلماً فعالاً .

١١- الاهتمام باختيار الطلاب الذين سيلتحقون بكليات التربية واتباع وسائل مقننة ومتنوعة للاختيار ويكون للكليات الحرية في تصميم هذه الوسائل ، والا تفرض اعداد الطلاب من جهات اخرى .

واذا كان قد ثبت خطأ هذا الاسلوب للقبول في الكليات الاخرى ، فهو اشد خطأ في كليات تعد معلماً يجب ان تتوافر فيه صفات معينة مثل – الذكاء – القدرة على المساواة – الاتزان – التحمل والصبر – المرونة – القدرة على خلق علاقات مع غيره وهكذا .....

١٢- ضرورة مراجعة مناهج وبرامج كليات ومعاهد اعداد المعلمين لما يتفق مع تطور المجتمعات ، والمناهج التي تدرس في المدارس وضرورة توظيف المواد بما يحقق الوعي التربوي للمعلم القادر على التعامل مع المواقف المستقبلية اثناء عمله في مهنته .

١٣- الاهتمام بالتدريب العملي لطلاب التربية العملية من حيث توفير المشرفين المؤهلين تربويا وتجنب اشراك الموجهين القدامى ذوي الاتجاهات المخالفة لما يتعلمه الطلاب في الكلية ، وكذلك الاهتمام بتهيئة الطالب في كليته مثل الخروج للتدريب .

١٤- اشراك كليات التربية في دراسة مشكلات المدارس في المنطقة المحيطة لهذه الكليات من حيث تنظيم النشاط ، برامج اليوم المدرسي ، اختيار الوسائل ودعوة المعلمين والمدبرين وكافة الاجهزة المختلفة في المدارس الى الكليات التربية لمناقشة افضل الوسائل التي عن طريقها يتم تطوير العمل التربوي .

مصادر البحث

١. ابو الفتوح رضوان وآخرون ، المدرس في المدرسة والمجتمع ، القاهرة مطبعة الانجلو المصرية ١٩٧٣م .

٢. احمد خيري وجابر عبد الحميد ، ازمة التعليم في عالمنا المعاصر ، القاهرة دار النهضة العربية ١٩٧١م .

٣. احمد اللقاني – فارعة حسن ، التدريس الفعال ، القاهرة ، عالم الكتب ١٩٨٥م .

٤. توفيق مرعي ، الكفايات التعليمية في ضوء النظم ، عمان دار الفرقان للنشر والتوزيع ١٩٨٣ م.

٥. حسن سليمان قورة ، الاصول التربوية في بناء المناهج ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٨٢م.

٦. حلمي الوكيل ، محمد المفتي ، اسس بناء المناهج وتنظيماتها ، القاهرة مطبعة حسان ١٩٨٢ م.

٧. جميل صليبا ، مستقبل التربية في العالم العربي ، بيروت، مكتبة الفكر الجامعي ١٩٦٧ م.

٨. جوج شهلا واخرون ، الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية ، بيروت ، دار العلم للملايين ١٩٧٨ م.

٩. جوستان لبون، روح التربية ، ترجمة عادل زعيتر ، دار احياء الكتب العربية ١٩٤٩م.

١٠. جيلبرت دي لاندشبر ، اختيار المدرسين ، ترجمة درية علي الكرار مستقبل التربية مجلة دورية العدد ٣ ، اليونسكو ١٩٨٠ م.

١١. درية علي الكرار تقنيات التربوية مجلة تكنولوجيا التعليم ١٩٨٥م.

١٢. سعيد اسماعيل علي ، اعداد المعلم بين المهاترة والترقيع ، القاهرة ، عالم الكتب ١٩٧٢ م.

١٣. عبد الوهاب عبد ربه ، الاتجاهات العالمية المعاصر في القيـادة التربويـة ، الكويت مكتبة التربية العربية لدول الخليج ١٩٨٤ م.
١٤. محمد السيد سلطان، دراسة تجريبية لاختيار بعض المفـاهيم لـدى معلمـي المرحلة الثانوية في مختلف التخصصات في الكويت ، الكويت، مؤسسة علـي الجراح ١٩٧٨ م.
١٥. محمد صديق حمادة سليمان ، في اصول التربية ، مصر طنطا مطبعـة ابـو العنين ١٩٨٥ م.
١٦. محمد مصطفى زيدان الكفاية الانتاجية للمـدرس ، الريـاض ، مطبعـة دار الشروق ١٩٨١م.
١٧. محمد الهادي عفيفي ، في اصول التربية ، القاهرة مطبعة الانجلو المصـرية ١٩٧٤ م.

المصادر الأجنبية

18. Alma,s,Writtlin , THE TEACHER ,IN THE SOCIOLOGY OF ED UCATION , ACOURCE BOOK ,EDITTED BY ROBERT R , GEORGE TOUN THE DO RSY , PRESS,1960
19. DAVID CATTLIR , WILBUR, B, BROOKOVER A SOCIOLOGY OF EDUCATION , NEW YORK , AMERICAN BOOK COMPANY,1964 .
20. DAVID R, EVANS , TEACHERS AS AGENTS OF NATIONAL DEVLOPMENT , ACASE STUDY OF UGENDA, LONDON , PREAGER PUBLISHERS ,1971.
21. DON HAMACHEH , CHARACTERISTICS OF GOOD TECHERS & IMPICATION FOR TECHER EDUCAATION , IN J. MICHEL POLARIY , TEACHING TO DAY TASKS &CHALLENES,NEWYORK,MACMILLAN PUBLISHING CA 1975 .
22. FRANK MUSGROV & PHILIP, H, TAYLOR SOCIETY&THE TEACHERS'ROLE, LONDON , ROUTLEDGE & KEGAN PAUL 1969.



23.GEORGE,F,KAALIER, <u>THE LMPAST OF CULTURE,</u> IN FOUNDATION OF EDUCATION , EDITTED BY G,F, KNELLER. THIRD ED. NEW YORK , GOHN WILEYESON INC , 1971.

24.MARY, 6, LIGON & SARAH , U , DANIEL ,THE <u>TEACHERS ROLECOUNSELLING</u> , NEW JERSEY PRE NICE HALL INC ENGLEUOD NCLIFI 1970.

25.MARY G, LIGOH & SARAH ,W,MC DANIEL , 1975

26.ROBERT , R CARKHUFF & BERNARD G, BERENCOH 1970.

27.RUSSEL , M, COOPER ET AL:<u>TAECHER EDUCATION FOR FREE PEOPLE</u> , NEW YORK , THE AMERICAN ASSOCIATION OF COLLEGES FOR TEACHET EDUCATION , 1956.

28.U.S.A <u>THE PRESIDENT</u> , ADRESS TO NATIONAL FORUM ON EXCELLENCE IN EDUCATION IN AMERECAN EDUCATION SPECIEL EDITION , MARCH 1984.

29.W.F.HART , <u>TEACHERS & TEACHING</u> , NEW YORK MACMILLAN, 1934.

